عروة بن الزبير وإسهاماته في التدوين التاريخي

م.م.محمد نعمه طاهر

جامعة الكوفة/ كلية الفقه

المقدمة

هذا بحث بعنوان "عروة بن الزبير (ت 94هـ) واسهاماته في التدوين التاريخي" يتناول هذا البحث اسهاماته في تدوين التاريخ الإسلامي بأبسط اشكاله، ويعتبر رائد هذا المجال التابعي عروة بن الزبير الذي لم يعرف انه يكتب تاريخاً اثناء تناوله السيرة والمغازي وارسالها إلى البلاط الاموي على شكل رسائل، وان عروة نشأ محدثاً وفقيهاً واستمر على ذلك بقية حياته، وكتب في الفقه وتظهر اهمية الموضوع في معرفة البدايات الاولى للتدوين ونشأته.

ولو تفحصنا البدايات تظهر لنا شخصية التابعي عروة بن الزبير برسائله المدونة والتي لم تصل إلينا مباشرة وإنما وصلت في امهات الكتب التاريخية وخاصة عند ابن اسحاق (ت 105هـ) والواقدي (ت 227هـ) والطبري (ت310هـ) رواية عنه.

وتعتبر كتاباته اقدم المدونات التي تناولت السيرة النبوية الشريفة وارسلت على شكل رسائل إلى الشام تناولت مواضيع عدة منها هجرة الاصحاب رضوان الله عليهم إلى الحبشة ووفاة خديجة ام المؤمنين رضوان الله عليها وكذلك الهجرة إلى يثرب وموقعة بدر الكبرى وفتح مكة وغيرها من الحوادث.

وكانت هذه المدونات في السيرة تكتب طلباً للاجر والثواب ولكن اهميتها تأتي لانها تدوّن البدايات الاولى لبزوغ فجر الإسلام الخالد حيث تعتبر من اهم الفترات في التاريخ.

وبما ان عروة بن الزبير برع في الحديث والفقه فقد حفظ له التاريخ مكانته بين المؤرخين حيث يعتبر من الطبقة الاولى ممن دوّن السيرة، وللعلاقة الوثيقة بين الحديث والتاريخ فان كثيراً من المؤرخين كانوا محدثين.

ولكن لا يوجد كتاب خاص لعروة بن الزبير لكي يتسنى لنا دراسة منهجيته في الكتابة والتدوين الا بعض الرسائل التي وجدناها في كتب السيرة وبهذا يمكن معرفة طريقة عروة واسلوبه في التدوين من خلال مراجعة هذه المرويات المنقولة عنه مباشرة أو عن الرواة عنه.

وعند تفحص الروايات المأخوذة عنه يظهر لنا كيف عالج عروة حوادث الإسلام الاولى، ونجد ذلك في كتب المؤرخين حيث اعتمدوا عليه في السيرة والمغازي فمثلاً اعتمد عليه الطبري(ت 310هـ) وكذلك ابن اسحاق(ت 150هـ) وغيرهم ممن تناول السيرة النبوية الشريفة.

وعلى العموم امتاز اسلوبه بالبساطة والعاطفة الصادقة، حيث تظهر القوة في استدلاله بالآيات القرآنية والاعتماد على المكتوب مثل الرسائل المرسلة إلى اهل هجر وإلى غيرهم، فهو ينقل بدليل وشهادة وسيظهر من خلال هذا البحث طريقته واسلوبه في التدوين.

واعتمدت في بحثي هذا على جملة من المصادر الاولية اهمها الطبقات الكبرى لابن سعد (ت 230هـ) وعلى فتوح البلدان للبلاذري (ت 278هـ) وكذلك عيون الاخبار والمعارف لابن قتيبة (ت 276هـ) واليعقوبي في تاريخه (ت92هـ) والسيوطي في تاريخ الخلفاء (ت 911هـ)، وان كل هذه المصادر تعتمد على عروة في روايات المغازي والسيرة، اما المراجع الحديثة فكانت لي خير عون في التعريف بعروة وبداياته الاولى في التدوين وطريقته في كتابة هذه الرسائل الاولية فكان احمد امين في كتابه فجر الإسلام وكذلك حسين نصار في نشأة التدوين عند العرب وغيرهم.

وتم تقسيم هذا البحث إلى ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول النشأة والنسب والذرية ثم تلاه المبحث الثاني المتضمن عروة المحدث والفقيه والمؤرخ ثم يليه المبحث الثالث كيفية تدوين السيرة واسلوبها عند عروة بن الزبير.

وفي الختام اقول: هذا ما بذلته من جهد متواضع في إعداد هذا البحث الموجز القاصر عن الالمام بكل جوانب الموضوع فان عروة بن الزبير له جهوده في الحديث وانتشاره وبثه في اثناء تجواله سواء في المدينة أو الشام أو مصر وله جهوده ايضاً في تدوين الفقه كما قلنا ولقد احرقت كتبه يوم الحرة سنة 63هـ.

واخيراً اطلب العون من الله العزيز سبحانه وتعالى فمنه التوفيق والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

النشأة والنسب والذرية

النشأة

نشأة عروة بن الزبير في بيت له من الشرف والنبل ما لا ينكر، ولقد ولد عروة سنة (23هـ) ونشأ في المدينة وسط الصحابة رضوان الله عليهم ينهل منهم علومه فولع بالحديث واخذه منهم فقد اخذ من ابيه، وزيد بن ثابت واسامة بن زيد، وابو هريرة، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس وغيرهم ففي هذا المكان المفعم بالايمان حيث وجود الصحابة واثارهم يراها ويفتخر بها فنهج منهجهم في خدمة الإسلام ونشره عن طريق حفظ الحديث وروايته. وتعلم من ابيه واخوته عبدالله ومصعب وروى عنهم وعن عائشة ام المؤمنين وهي خالته.

"عروة بن الزبير: ولد في خلافة عثمان وروى الحديث عن كثير من الصحابة وتفقه بخالته عائشة وكان عالماً بالسيرة حافظاً ثبتاً" [1].

ومن خلال استعراض نشأته يتبين لنا انه ذات ميول فقهية ومتتبع لسير احداث الإسلام ونرى بوضوح سعيه في طلب العلم وتدوينه وبهذا تكون النشأة والميولات لهذه الشخصية المتميزة في المدينة وعن باقي اخوته.

وقد "عدَّ عروة احد الفقهاء السبعة الذين انتهى إليهم العلم بالمدينة"[2].

وفي ظل هذا الجو العلمي الذي ساعده على الرواية سواء كانت في الحديث أو الخبر نشأ وترعرع "وقد مكنه نسبه من ان يروي الكثير من الاخبار والاحاديث عن النبي F وحياة صدر الإسلام فروى عن ابيه الزبير وامه اسماء وروى الكثير عن خالته عائشة"[3].

وبذلك اتضح ولعه بالفقه والرواية وقد دوّن هذه الامور، وسنحت له الفرصة في تدوين السيرة وهو في ظل الدولة الاموية وسافر إلى الشام ومصر.

فقد ذكر البلاذري (ت 278هـ) في كتابه فتوح البلدان ان عروة اقام بمصر سبع سنين " اقمت بمصر سبع سنين وتزوجت بها"[4]

ورحل إلى الشام "واصابته الأكلة في رجله"[5] فقطعت رجله وهو عند الوليد بن عبد الملك وكان لعروة بئراً في المدينة يقال لها بئر عروة.

واختلف في سنة وفاته فقيل: (92هـ) أو (93هـ) أو (94هـ).

ووصف عروة من قبل الاعلام بانه "مدني، تابعي، ثقة، وكان رجلاً صالحاً لم يدخل في شيء من الفتن"[6].

فقد قضى حياته في طلب العلم والتفقه بالدين ورواية الحديث حيث اهتم به اشد الاهتمام واوصى اولاده بروايته لجلب الناس اليهم وذلك لفضل الحديث عندهم" ويتكلم عروة اكثر من مرة عن اهمية الحديث ولا ينسى ان يذكِّر ابناءه انهم يستطيعون ان يجعلوا الناس في حاجة دائمة اليهم بمعرفتهم الحديث"[7].

ومن كل هذا نرى كيف نشأ عروة بن الزبير محباً للعلم والعزوف عن الدنيا والزهد فيها فقد انكب على طلب العلم والتفقه والتدوين فاصبح من الرواد الاوائل في رواية الحديث ومن الفقهاء السبعة في مدرسة المدينة ثم من مؤرخي السيرة حيث يعد هو وابان بن عثمان وتلميذه الزهري من الطبقة الأولى من مؤرخي السيرة النبوية الشريفة.

النسب والذرية

1

2

3

4

5

6

7

هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

وكان لأبيه عشرة أولاد هو احدهم.

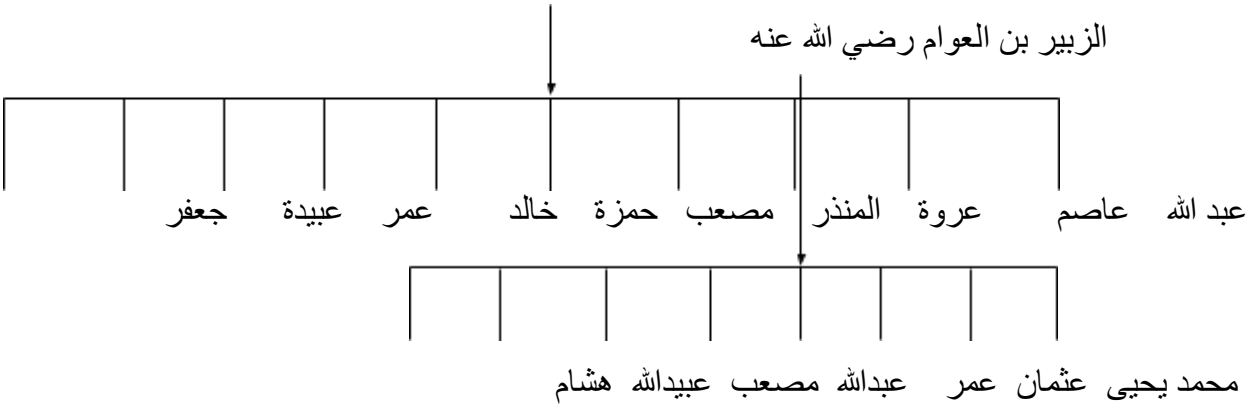

"وأم أبيه صفية بنت عبد المطلب وأم عروة وأسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين رضي الله عنهم جميعاً"([8]).

المبحث الثاني

عروة بن الزبير

المحدث الفقيه المؤرخ

ان من اشهر المحدثين في مدرسة المدينة هو عروة بن الزبير وقد روى الحديث عن كثير من الصحابة "وقد روى عروة عن ابيه وعن زيد بن ثابت واسامة بن زيد وعبد الله بن الارقم وابي ايوب والنعمان بن بشير وابي هريرة ومعاوية وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير والمسور بن مخرمة وعائشة ومروان بن الحكم وزينب بنت ابي سلمة وعبد الرحمن بن عبد القاري وبشير بن ابي مسعود الانصاري وزبيد بن الصلت يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وجمهان مولى الاسلميّين"[(9)].

وقد اعتمد عروة على هؤلاء في الرواية والحديث عنهم بما نقله ونقلوه هم عن الرسول F، وقد اهتم عروة بالحديث النبوي وكان هذا الاهتمام نتيجة طبيعية لما عرف عنه من حبه العلم والاتجاه نحو الفقه والفتيا فكان لزاماً معرفة الحديث والاهتمام به وتقصي الاخبار مادام الصحابة على قيد الحياة.

وقد عاصر عروة احداث الإسلام وشاهدها وخاصة احداث الفتنة الكبرى وكان عروة صغيراً في احداث الجمل ويروي " قال: رددت انا وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يوم الجمل استصغرونا"[(10)].

وبهذا يكون عروة شاهداً لهذه الاحداث فبأستطاعته الرواية الحقيقية لما عاصره من حوادث وروى عنه جملة ايضاً من التابعين أو تابعي التابعين واشهر من روى عنه هو الزهري وابو زناد بالاضافة إلى ابنه هشام وغير ذلك من علماء المدينة فقد وصفه الزهري بقوله: "رأيته بحراً لا ينزف"[(11)].

8

9

10

11

والزهري ممن عاصره واخذ منه وان عروة قد انقطع لطلب العلم وفعل الخير وقد احتفر بئراً سمي بئر عروة في المدينة ليس فيها اعذب منه.

"وعروة بن الزبير بن العوام كان من اعلم اهل المدينة واورعهم"[12].

ويعتبر عروة من فقهاء المدينة بلا شك ولا ريب "وهو اشهر فقهاء المدينة ومحدثيها"[13].

وبما انه فقيه فلا بد من ان يتقن الحديث ويبحث عن الرواية الصحيحة لكي يفتي بها بعد اثباتها بالاسانيد الصحيحة وكان يختلف إلى فقهاء المدينة في مسجد المدينة للمحاورة والدرس وافتاء الناس.

"فكان فقيهاً فاضلاً"[14]. وكان يكتب الفقه كما اخبر هشام ابنه في رواية "قال: احرق ابي يوم الحرة كتب فقه كانت له. قال: فكان يقول بعد ذلك: لأن تكون عندي احب الي من ان يكون لي مثل اهلي ومالي"[15].

ونستدل بان ابن عروة كان يكتب الفقه وله كتب في ذلك دوّنها وربما رتبها حسب المسائل الفقهية ولا شك انه روى فيها استدلالاته حول هذه الفتاوى وايضاً يتضح من فعل عروة واحراق مؤلفاته انه كان يخاف من البلاط الاموي والا لماذا ان لم يكن فيها ما يمس بالبلاط الاموي.

ثم ان عروة يتحسر عليها ويعتبرها احب من ولده واهله فلا شك في ذلك انه ألف هذه الكتب الفقهية وجمعها وتعب عليها ولو وصلت الينا لكانت تنفع الامة بأجمعها وتكون اقدم المؤلفات ولكنها مع الاسف احرقت وهذا يدل على ان عروة له من الاهتمام الشديد مما لا ينكر في مسائل الشريعة والفقه والحديث ثم التدوين التاريخي فلم يكن عروة يعتمد على الرواية الشفوية بل اكد على الكتابة واخذ يدوّن ما يراه في كتب سواء كان حديث او فتيا او اخبار وحوادث فيكون هو السباق في هذه المجالات المهمة.

وبما ان كتبه الفقهية قد احرقت ولم تصل الينا وان ما كتبه في المغازي والحوادث والحوادث ايضاً لم تصل الينا مباشرة ووصلت بعض رسائله في كتب المؤرخين.

"ويعتبر عروة بن الزبير (ت 92هـ) من اقدم من كتب في المغازي وقد وصلتنا بعض رسائله في كتب الواقدي والطبري[16].

لقد اختلفت المصادر في ذكر وفاته ففي هذا المرجع يقول المؤلف ان وفاته سنة 92هـ وقسم آخر من المصادر يقول انه "هلك في ضيعة له قرب المدينة سنة ثلاث وتسعين ويقال: مات سنة أربع وتسعين وكانت تلك السنة تدعى سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها[17].

وقد نال عروة شهرته سواءً الفقهية او انه من اشهر من تناول السيرة بالبحث والتدوين واعتبر لذلك من الطبقة الاولى ومن مؤرخي السيرة النبوية الشريفة.

وقد كانت علومه المتنوعة مترابطة ووثيقة الصلة بالتاريخ الذي هو موضوع بحثنا الآن في هذا الاستعراض الموجز.

فعروة المؤرخ هو البداية الاولى لنشأة التدوين ولمن لهم اختصاص في الخوض في هذا المضمار.

وان مؤلفو السير كانوا عدة يتقدمهم عروة بن الزبير ويأتي بعده "ابان بن عثمان (ت105هـ) ووهب بن منبه (110هـ) وشرحبيل بن سعد (123هـ) وابن شهاب الزهري (124هـ) وعبدالله بن ابي بكر بن حزم (135هـ) وقد بادت كتب هؤلاء جميعاً لم يبق الا اشلاء متناثرة في بطون كتب التاريخ، كتاريخ الطبري"[18].

ولم تكن كتب هؤلاء مدونة لغرض التأليف فقد كانت رسائل مبعوثه للبلاط الاموي وخاصة رسائل عروة بن الزبير المبعوثة إلى عبد الملك بن مروان حسب طلبه تناولت السيرة من الهجرة إلى الحبشة وموقعة

12

13

14

15

16

17

18

بدر وفتح مكة وتناول ايضاً وفاة خديجة وهجرة النبي والصحابة إلى المدينة ونرى ذلك في صفحات تاريخ الرسل والملوك للمؤرخ الطبري (ت 310هـ).

وقد دوّن عروة هذه الاحداث "التي طلبها منه عبد الملك بن مروان او ابن ابي هنيدية الذي كان في بلاط الوليد في رسائل بعثها اليهما"[19].

وهذه يدل على ان عروة لم يكن يتصدى لكتابة التاريخ بالمفهوم المعروف فيما بعد ولكنه تصدى لكتابة هذه الاحداث واستطاع ان يعالج هذه الاحداث بالاعتماد على السند وعلى الصحابة رضوان الله عليهم وبذلك نقل لنا تلك الاحداث ودونها لكنها مع الاسف لم تصل ونقلت شافهة ودونت ثانية في كتب المؤرخين الذين اقتبسوا من عروة وغيره هذه الاحداث التي دونت على شكل رسائل وربما كتب فقدت وان كتابة الاحداث الاولى لصدر الاسلام كانت حاجة ملحة للفرد المسلم وخاصة بعد الفتوحات العظيمة التي شملت المشرق والمغرب وحاجة المسلمين إلى معرفة هذه الاحداث والاقتداء بسيرة السلف الصالح.

وان عروة قد " ارتحل إلى عبد الملك بن مروان في الشام فترة وكتب له اشياء عديدة من مغازي الرسول حسب طلبه ثم عاد إلى دمشق في عهد الوليد بن عبد الملك وكتب له جواب عدد من الاسئلة التاريخية"[20].

وكان عروة على صلة بالامويين وعلى "صلة دائمة بعمر بن عبدالعزيز"[21]. وان هذه الصلة قديمة فقد "كانت لعروة صلات بالامويين فهو يعرف عبد الملك في صباه في المدينة وكان يجتمع به في مسجد المدينة"[22].

وهذه الصلة والعلاقة شجعت عروة في تدوين بعد الحوادث التي طلبت منه وربما سجل غيرها ولكنها فقدت مع كتبه الفقهية يوم الحرة او احرقت لان عروة واهتماماته الكثيرة سواء في الحديث او الفقه او التاريخ

فكان عليه ان يدون هذه العلوم المتشعبة ونظرة سريعة لحياته العلمية وجهوده يتضح مدى اهتمامه في التدوين وتسجيل الوقائع والحرص على تسجيلها والاحتفاظ بها ونرى ذلك واضحاً كما مر آنفاً حيث نراه يتحسر كثيراً على كتبه الفقهية التي احرقت وربما يكون معها مدونات حديثية وتاريخية ولكن حبه للفقه وانه من الفقهاء السبعة في المدينة ذكر الكتب الفقهية بالخصوص "ويبدو ان عروة بن الزبير (ت 94هـ/712م) وهو فقيه ومحدث مشهور كان مؤسس دراسة المغازي"[23].

وبما انه محدث ظهر تأثير ذلك وللصلة الوثيقة بين الحديث والاخبار "استعمل عروة الاسناد بشكل يعكس نظرة عصره ويبدو انه اعتمد على الاحاديث"[24]. وكان الرواة الاوائل من المحدثين يطلبون العلم ويروووه لاجل الاجر والثواب وهذا يدل على ان نقلهم يمتاز بالصراحة والبساطة والصدق والابتعاد عن المبالغات لذلك نرى "اسلوب عروة في التأليف بسيط، يصدر عن الانشاء، في حين ان نظرته واقعية صريحة وخالية من المبالغات"[25].

وبهذا يكون عروة صاحب السبق في مجال البداية التاريخية والبذرة الاولية التي بنى عليها الذين جاءوا بعده في تدوين الحوادث التاريخية و "ان مجهود عروة مجهود خطير، اذ جعل للدراسة التاريخية بداية قائمة بذاتها حين جمع الكثير من الاحاديث التاريخية في المغازي[26].

19

20

21

22

23

24

25

26

وقد توفرت لعروة عدة عوامل جعلته من الطبقة الاولى فهو من جهة يحب العلم ويسعى ولكن الدور الكبير لمنزلته الاجتماعية التي ساعدته على "الحصول معلومات تاريخية من مصادرها الاولية وخاصة عائشة ومن آل الزبير اسرته، وقد حصل على بعض الوثائق[27].

ووجوده بهذا الشكل من المنزلة الرفيعة والحب للعلم جعلته ذات مواصفات مهمة وجديرة بالبحث فاخذ منه الذين جاءوا من بعده لمعرفتهم بميوله العلمية البحتة وان مدوناته جديرة بالاهتمام والمناقشة والاعتماد فان عروة اختلف في اتجاهه عن والده واخويه صوب العلم وطلب الاجر والثواب من ذلك.

وان المؤرخين قد نقلوا من مدونات عروة وهو مدينون له حيث ان "اول مدرسة للتاريخ هي مدرسة المدينة، مدرسة المغازي وترتبط نشأتها ووجهتها بجهود اثنين من الفقهاء المحدثين، عروة بن الزبير وتلميذه الزهري"[28].

وبهذا يظهر اهمية عروة في الدراسات التاريخية وبداية التدوين حيث وضع اللبنة الاولى لمسيرة المؤرخين فيما بعد.

وفي ختام هذا الفصل نود الاشارة إلى الاختلافات في سنة ولادته فقيل في 22هـ، وقيل: 26هـ، وقيل: 29هـ، وقيل: 23هـ/643م ويميل إلى الرأي الاخير عبد العزيز الدوري في كتابه حيث يقول: "ويبدو انها ادق الروايات، اذ تؤيدها رواية اخرى تذكر انه كان يوم الجمل سنة 36هـ ابن ثلاث عشرة سنة ويسندها ما ذكره عن نفسه بانه رد يوم الجمل من الطريق لصغر سنه"[29].

وكما اختلف في ولادته اختلف في سنة وفاته فقيل: 92هـ وقيل: 93هـ وقيل: 94هـ وتسمى سنة الفقهاء ويؤيد ذلك "قال محمد بن عمر: وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها"[30].

ولقد توفي في هذه السنة عدة من فقهاء المدينة ومحدثيها فعن "يحيى بن معين في تسمية تابعي اهل المدينة ومحدثيهم ابو بكر بن عبد الرحمن مات سنة (94) وعروة بن الزبير وسعيد وعلي بن الحسين وكان يقال لها سنة الفقهاء"[31].

المبحث الثالث

كيفية تدوين السيرة وأسلوبهاعند عروة بن الزبير

لقد اعتبر حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون ان عروة اول من صنف في المغازي حيث ذكر "اول من صنف فيها عروة بن الزبير"[32].

كما قلنا سابقاً ان عروة قد دوّن المغازي والف فيها بطلب من البلاط الاموي فهل هي البداية ام كان لعروة قبل هذا الطلب سابقة او فكرة في تدوينها واظهارها بشكل مؤلف يعتمد عليه فيما بعد؟

كانت قبل التدوين تحفظ الرواية وتروى شفوية في المجالس العلمية في المسجد النبوي الشريف او في الحلقات العلمية المعقودة في بيوت الاصحاب او التابعين والمحدثين وكانت المدينة آنذاك زاخرة بالاصحاب والتابعين، ولكن اهتمامهم كان نحو الحديث والفقه اكثر من غيره من الاهتمامات ولكنهم يروون السيرة واحداث الاسلام الاولى مشافهة ويعتمدون على الذاكرة والحفظ في الحديث عن الوقائع التي سبقتهم وخاصة وان الاصحاب بين اظهرهم يتحدثون لهم عن البدايات الاولى والمغازي وظهور الاسلام والهجرة وجميع الاحداث وكان عروة لما له من منزلة اجتماعية عالية مكنته من معرفة الاحداث من اصحابها الذين يروي

27

28

29

30

31

32

عنهم اخباره فهم مصادره الاولية وكما قلنا فقد اعتمد عروة على بعض المدونات المكتوبة مثل الرسائل واستشهد

في كتاباته بالحديث والقرآن الكريم في ربط الاحداث والمناسبة في النزول وربما ذكر الشعر ويظهر انه من محبي الشعر "ومع انه يورد الشعر في بعض الاحيان الا ان هذا ليس نتيجة لاثر اسلوب الايام بل انه يعكس حبه للشعر ودور الشعر في الثقافة"[33].

ومما نقل عنه قوله[34]:

مآثر آبائي عَدِيّ ومازنٍ تنقّذتُها والله يُعطي الرغائبا

وان في الشعر تاريخاً يسجل مآثراً الامة ويعتبر من حيث الاهمية وصف للحالة الاجتماعية والسياسية انذاك وعبر مراحل التاريخ ولا تكاد امة من الامم تخلو من الشعراء. والشعر يطرح كشهادة على حدث مثلاً وهذا ما استعمله عروة في مروياته او لان العرب بطبيعتهم يحبون الشعر ويفخرون بقائله.

وقد عد الدوري اثار عروة في التدوين وخاصة في السيرة والمغازي إلى ثمانية عشر اثراً رقمها وتكلم عليها وذكر البعثة والهجرة إلى الفترة الاخيرة من حياة الرسول F وتعدى هذه الفترة ليذكر له سبع اثار منها الردة وجيش اسامة واخيراً معركة الجمل.

وفي هذا الفصل سندرس اسلوب عروة من خلال نص واحد نطرحه هنا ونرى من خلاله الطريقة التي سلك فيها لتدوين الحدث التاريخي والنص يقول: "قال ابن اسحق: فحدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال: لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله F ذلك التراب دخل رسول الله F بيته والتراب على رأسه فقامت اليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي، ورسول الله F يقول لها "لا تبكي يا بنيّة فان الله مانعٌ أباكِ" قال: ويقول بين ذلك "ما نالت منِّي قريشٌ شيئاً أكرهُهُ حتى مات ابو طالب"[35].

وان رواية الطبري في تقديم وتأخير بعض الالفاظ ولكنها مطابقة لرواية ابن اسحاق وللمطابقة ننقل النص الوارد عند الطبري (ت 310هـ) فيقول في كتابه "حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن اسحاق، قال: حدثني هشام بن عروة، عن ابيه قال: لما نثر ذلك السفيه التراب على رأس رسول الله F، دخل رسول الله F بيته والتراب على رأسه، فقامت اليه احدى بناته تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله F يقول لها: يا بنيّة لا تبكي، فان الله مانعٌ اباك. قال: ويقول رسول الله F: ما نالت مني قريش شيئاً اكرهه حتى مات ابو طالب"[36].

نموذجان لعروة بن الزبير دونت في كتب المؤرخين بعد ضياع وتلف المدونات الحقيقية لعروة في العهد الاموي والتي بعثت بشكل رسائل مدون عليها هذه الوقائع التاريخية ومنها هذين النموذجين من السيرة والتاريخ ونبدأ بمناقشة النصين لم يذكر عروة بن الزبير الاسناد في هذا النص فهو حدثنا مباشرة عن الحدث باسلوب شيق بسيط بلا تعقيد وبوصف موجز واضح للحالة التي عليها الرسول F، والرواية يرويها ابنه هشام عنه، وان عروة وان اهمل الاسناد الا انه يذكره في البعض دون الاخر ولم يغفل عنه "ولذلك يكون من الخطأ ان نتهم عروة بتهمة اغفال الاسانيد"[37].

فهو تارة يذكر السند وتارة اخرى لا يذكره ربما لقرائن آنذاك معروفة قد فقدت بعد عصره، ويظهر لنا من هذا النموذج انه اعتمد الحديث في هذا النص كما اعتمد الآيات القرآنية في نصوص اخرى لمدوناته، فهنا يروي حديثين: الاول يستشهد به على بكاء بنت النبي F ونفهم انه في مكة يبلغ امر الله عزوجل وهو يعاني من قريش، حيث يجاهدهم في التبليغ ويسعى إلى ارشادهم لكن الرد كان الاستهزاء به ووضع التراب على رأسه وهو يصبر على كل هذا الاذى ثم يردف روايته بحديث آخر اكثر وضوحاً يصف الحالة في مكة في

33

34

35

36

37

بدء الدعوة الإسلامية ومعاملة قريش للدعوة بكل قساوة وشدة والنيل من صاحب الدعوة بتصريح منه F بان قريشاً تنال منه اكثر من ذي قبل بسبب وفاة عمه وناصره.

والحق ان عروة يسلسل الرواية ويستدل بما يدعمها اما بحديث كما فعل في هذا النص واما بآية قرآنية كما في نصوص عدة منها معركة بدر الكبرى، حيث يذكر الآيات القرآنية المتعلقة بالمعركة ونزول الملائكة وغيرها من الاستشهادات.

ولم يعلم عروة وغيره من الرعيل الأول انه يدوّن هذه الاحداث بشكل تاريخ منظم "لذلك قد يبدو ان الكتب الأولى التي دونت في تاريخ الخبر (وكذلك الاشكال الرئيسة الاخرى لعلم التاريخ التي زرعت بذورها في القرن الأول الهجري) كانت كتباً خاصة دونها العلماء ولم تبق عنها معلومات واضحة او دقيقة"[38].

ولا يمكن لنا ان نسمي ما قام به عروة وغيره معالجة تاريخية ومحاولة لتأليف كتاب يتناول الفترة التي سبقته بالتفصيل، بل هي اجابات عن اسئلة مطروحة ولم يكن الاهتمام بالتدوين التاريخي قد ظهر لغلبة الحديث وانشغال العلماء وضبطه وحفظه والبحث عن رواته والاتصال بهم الا ان الأمويين ولعدة اسباب ربما هي خافية علينا طلبوا من عروة تسجيل وقائع محددة.

اذن "فالخصوصية التي بدت لنا فيما بقي من آثار عروة لا تظهر في شكل ملف تاريخي تفرغ له عروة بن الزبير، وانما هي تظهر في صورة اجوبة استوعبت كل ما يعرفه عروة عما سئل عنه"[39].

اما الروايات التي وصلتنا عن عروة فهي غير مرتبة ومبعثرة هنا وهناك وانها تتناول جوانباً وتترك الجوانب الاخرى فلم تكن متسلسلة الاحداث ولا منتظمة بحيث يمكن جمعها وتأليفها مرة اخرى للخروج بمنهج انتهجه عروة في التأليف وخاصة المغازي ولكن تلميذه الزهري طور الذي اخذه "واستفاد الزهري من عروة كثيراً حيث انه (هو المؤرخ الاول) قام ببحث واسع عن روايات المدينة واحاديثها وكتب ما كان يسمع ليعين ذاكرته"[40].

ورغم كل ذلك ظلت روايات عروة البدايات الاولى للتدوين "ولكن الروايات التي وصلتنا من عروة قليلة، مبعثرة ولا تمكننا من الحصول على فكرة واضحة عن مغازيه او عن الهيكل الذي انتظمت فيه رواياته ان وجد"[41].

ولكن "لم يصل ابن اسحاق إلى تأليف تاريخه الا بفضل المحاولات التي قام بها عروة بن الزبير وابان بن عثمان ومحمد بن شهاب وغيرهم ممن عني بجمع احاديث السيرة والمغازي وتبويبها"[42].

فلذلك ظهر اهمية دراسة عروة بن الزبير وكيفية تناوله الاحداث التاريخية من افواه الذين عاصروا الحدث او شاهدوه من الصحابة الاجلاء وخاصة السيرة النبوية الشريفة حيث انها تمثل نشأة الاسلام الاولى وبزوغ فجره على الارض "وتقدم لنا سيرة الرسول عناصر لاقدم وثائق الخبر الثابتة المقررة"[43].

وقد مر الحديث آنفاً عن اسلوب عروة في معالجة الاحداث وتدوينها فله في كتب التاريخ المتناول للسيرة النبوية ومغازيها والاحداث الاخرى بعدها روايات كانت مدونة الا انها ضاعت مع الاسف ومن ثم نقلت إلى المؤرخين حيث استفادوا منها كثيراً ولا يكاد أي مؤرخ ان يخلو من روايات عروة بن الزبير او ابان بن عثمان او الزهري فهم الرواد الاوائل في تدوين ورواية تلك الاحداث المهمة.

اما الواقدي (ت 207هـ) الذي سمى كتابه (مغزى رسول الله)F فننقل من هذه الرواية لنعرف منها اسلوب عروة في التدوين يقول الواقدي: "قال فحدثني معاوية بن عبد الرحمن عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال: عدل رسول الله F الصفوف يومئذ، فتقدم سواد بن غزية امام الصف فدفع النبي F في بطن سواد فقال له رسول الله F: استو يا سواد فقال له سواد: اوجعتني والذي بعثك بالحق أقدني فكشف رسول الله

38
39
40
41
42
43

F عن بطنه ثم قال: استقد، فاعتنقه وقبله وقال له: ما حملك على ما صنعت فقال: حضر من امر الله ما قد ترى وخشيت القتل فاردت ان اكون آخر عهد بك وان اعتنقك"[44].

ومن هذا النص الذي ثبته الواقدي في مغازيه يظهر اسلوب عروة البسيط الشيق الذي يحمل روح الرقة والشفافية ويبيّن عدالة الرسول F بين اصحابه رضوان الله عليهم وبين نفسه وهذا النص يتناول معركة بدر الكبرى وتسوية صفوف المقاتلين للاستعداد للمعركة المهمة والتي تعتبر من اهم معارك الاسلام ضد الشرك والطغيان حيث انتصر الاسلام فيها انتصاراً ساحقاً بفضل قيادة الرسول الكريم واصحابه المتمسكين بمبادئه ودحرت قريش خائبة خاسرة.

واكرر القول "ان ما جمعه عروة والزهري وغيرهما من واضعي اسس التاريخ العربي في العصر الإسلامي لم يصل إلى مرتبة التأليف بمعناه الكامل"[45].

وبهذا الاستعراض ننهي هذا الفصل عن السيرة واسلوبها عند عروة بن الزبير بما قدمناه من الامثلة لبعض رواياته المدونة في كتب المؤرخين.

المبحث الرابع

مآثره وبعض أقوالـه

لقد حفظ لنا التاريخ عن هذه الشخصية العلمية كثيراً من المآثر ورغم توجه اخوته نحو الجوانب السياسية اعتزل هو هذه الجوانب نحو العلم والزهد في هذه الدنيا بقلب صاف ينشر ويعلم الحديث ويفتي الناس بما يفيدهم معتزلاً بمباهج هذه الدنيا وزينتها منكباً على التعلم والتزود من اصحابه رضوان الله عليهم لا يشغله هم سوى المذاكرة والحفظ لروايات السنة، وبهذا اصبح عروة من الاوائل ومن فقهاء مدرسة المدينة ومحدثيها الذين يعتمد عليهم فكان يفتي في مسجد المدينة النبوي بما سمعه من احاديث وان الفتيا كانت دليلها الواضح القران والسنة حيث اعتمد عليها عروة بن الزبير وكذلك اعتمد على عمل الاصحاب فمن فتاويه المروية في تفسير الطبري (310هـ) قال: "حدثنا شعبه عن هشام بن عروة عن ابيه ان الزبير كان يتزود لحوم الوحش وهو محرم"[46].

وكذلك من فتاويه "حدثنا هاشم – يعني ابن عروة - قال حدثنا عروة عن يحيى بن عبد الرحمن حدثه انه اعتمر مع عثمان بن عفان في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى نزلوا بالروحاء فقرب اليهم طير وهم محرمون فقال لهم عثمان كلوا فاني غير آكله، فقال عمرو بن العاص: أتأمرنا بما لست آكلا، فقال عثمان: اني لولا أظن انه صيد من اجلي لاكلت فاكل القوم"[47].

وبشكل هذه الاحايث كان يفتي عروة اهل المدينة وغيرهم فهو فقيه اهل المدينة فقد ذكر اليعوبي (ت 292هـ) في تاريخه "وكان الفقهاء في ايام معاوية بن عبدالله بن عباس....عروة بن الزبير"[48]. وكذلك يعدد الفقهاء في زمن الوليد فيذكر عروة بن الزبير من فقهاء المدينة واعتمد على روايته عمر بن عبدالعزيز فقد "روى عمر بن عبدالعزيز عن ابيه... وعروة بن الزبير"[49].

وروى ايضاً "قال الزهري: اخبرني عروة بن الزبير، ان احد الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين ذهبوا إلى السقيفة عويم بن ساعدة والآخر معن ابن عدي اخو بن العجلان..."[50].

44

45

46

47

48

49

50

وقد استعرض الدوري مآثر ومدونات عروة بن الزبير بالشرح والتفصيل فنذكرها مكن مآثره الخالدة في موضوع بحثنا الخاص بالتدوين:[51]

1- بعثة النبي F.
2- الهجرة إلى الحبشة.
3- مقاومة قريش للدعوة.
4- الهجرة إلى يثرب.
5- خبر سريه عبد الله بن جحش.
6- غزوة بدر.
7- غزوة قينقاع.
8- غزوة الخندق.
9- غزوة بني قريظة.
10- غزوة بني المصطلق.
11- صلح الحديبية.
12- غزوة مؤتة.
13- فتح مكة.
14- غزوة حنين.
15- غزوة الطائف.

16- رسائل النبي إلى جهات مختلفة.
17- الفترة الاخيرة من حياة الرسول الكريم.

18- شؤون خاصة منها وفاة ام المؤمنين خديجة بن خويلد وزواج النبي من عائشة.
19- انقاذ جيش اسامة والردة.
20- الجيوش المتوجهة إلى الشام.
21- طلب العباس وفاطمة من ابي بكر الصديق ميراثها.
22- ترك الخليفة الاول للتجارة واعتماده على بيت المال، مرضه وتاريخ وفاته.
23- اليرموك والقادسية.
24- ذهاب الخليفة الثاني إلى ايله.
25- معركة الجمل.

"ان خلفاء بني امية قربوا رجال الحديث لا سيما المهتمين بالتاريخ فجمع لهم عروة بن الزبير وابن شهاب الزهري وغيرهما الكثير من اخبار السيرة والمغازي"[52].

وبذلك ظهرت مآثر عروة وانجازاته العلمية في شتى الميادين سواء في الفقه او الرواية او التدوين التاريخي للاحداث "ومما يؤسف له الباحثون ضياع الكثير مما جمعه الامويون"[53].

ومما تركه عروة من اقوال سجل بعضه من قبل تلاميذه واشهرهم الزهري وضاع الكثير من اعماله واقواله مع الاسف وهو شاهد عيان لاحداث مهمة في صدر الاسلام وراوياً ثقة لكثير من الاحاديث التي سمعها من الاصحاب رضوان الله عليهم، فمن اقواله "التواضع احد مصايد الشرف"[54].

51

52

53

54

وروى عن قوله لبنيه: "تعلموا العلم فان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم آخرين"[55].

وكان من دعائه بعد ان فقد احد رجليه وابن له من اربعة اولاد له "كانوا اربعة فابقيت ثلاثة واخذت واحداً وكن اربعة - يعني يديه ورجليه - فاخذت واحدة وابقيت ثلاثاً، احمدك لئن كنت اخذت لقد ابقيت ولئن كنت ابقيت لقد عافيت"[56].

وبهذا اختم بحثي ها المتواضع لهذه الشخصية العلمية التاريخية، وبما اطلعت عليه من المصادر والمراجع فوفقت لاعطاء هذه الصورة البسيطة الموجزة والحمد لله رب العالمين.

الخاتمــة:

استعرضنا في هذا البحث المعنون بـ"عروة بن الزبير (ت 94هـ) واسهاماته في التدوين التاريخي" ما قام به هذا الفقيه والمحدث والمؤرخ فتبين لنا من كل ذلك ان عروة له الفضل الاكبر في نشأة التدوين التاريخي في مراحله الاولى، وما قام به هو البذرة الاولى للتدوين والكتابة وان جميع المؤرخين الذين جاءوا من بعده يقرون بالفضل له ولما قام به، وبما ان العلاقة وثيقة بين التاريخ والحديث نبغ المؤرخون في علم الحديث والتاريخ فاغلبهم يمتلكون العلمين فالمحدث والمؤرخ بينهما صلة لعلاقة الحديث بالاخبار وكان عروة بن الزبير محدثاً من الطراز الاول وقد خدمته مكانته الاجتماعية ومنزلته العلمية بين الناس واحترام البلاط الاموي له مما سنح له تدوين الكتب الفقهية وتدوين السيرة والمغازي بشكل رسائل مرسلة إلى الخلفاء الامويين حسب طلبهم، وقد اعتزل عروة الحياة السياسية واختار الجانب العلمي والزهد في هذه الدنيا وسافر من اجل العلم إلى الشام ومصر، كل ذلك من اجل العلم وحده طلباً للاجر والثواب وخدمة الاسلام العظيم، وان ما عمله عروة بن الزبير لجدير بالاهتمام من قبل الدارسين المختصين بالتدوين التاريخي ونشأته وتاريخ الاسلام برمته لاعتبارات كثيرة حيث يرتكز الاهتمام دائماً من اين بدأت البذرة الاولى ومن الذي دوّن في هذا المجال حيث تعتبر البدايات الاولى ويعتمد عليها لقربها من الاحداث واقربها للصحة من غيرها عندما يتقادم

الزمان وتنصرم ايامه الاولى لكل ذلك بدأ الاهتمام بالاوائل وعلى رأسهم عروة بن الزبير الذي يعد في الطليعة ممن دوّن التاريخ والفقه وان كان بسيطاً يعتمد البساطة والتفصيل للاحداث الكبيرة المهمة وليس كل الاحداث بلغه ذلك العصر، حيث يدعم عروة احاديثه ورواياته بالآيات القرآنية واقوال الرسول الكريم واقوال واعمال الصحابة رضوان الله عليهم.

هوامش البحث:

ابن عساكر، ابي قاسم علي بن الحسن ابن هبة الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر العمروي، دار الفكر للطباعة (بيروت-1996)، جـ40، ص244؛ الخضري، محمد بك، تاريخ التشريع الإسلامي، المكتبة التجارية الكبرى (مصر- 1965)، ص152.

امين، احمد، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- 1961)، جـ2، ص322.

نفس المصدر ص323.

البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة (بيروت- 1987) ص219.

ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم، المعارف، دار احياء التراث العربي (لبنان- بلا ت).

ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ40، ص239؛ بن حجر، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي، تهذيب التهذيب، بلا مكان: (حيدر اباد، 1326هـ)، جـ7، ص182.

هوروفتس، يوسف، المغازي الاولى ومؤلفوها، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب العلمية (مصر- 1949)، ص23.

ابن قتيبة، المعارف، 96- 97.

ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، تحقيق: سترستين، مطبعة ليدن، (طهران- بلا ت)، جـ5، ص133.

نفس المصدر السابق.

الخضري، محمد بك، تاريخ التشريع الإسلامي، ص152)

امين، احمد، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي (بيروت، بلا ت)، ص175.

55

56

[0] نفس المصدر السابق، ص158.
[0] ابن قتيبة، المعارف، ص98.
[0] ابن سعد، الطبقات، جـ5، ص133.
[0] الجميلي، رشيد، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية، مطبعة الرصافي، ط2 (بغداد 1976)، ص20.
[0] ابن قتيبة، المعارف، ص98.
[0] هارون، عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، دار احياء التراث العلمي (بيروت، لبنان، 1972) جـ1، ص6.
[0] نصار، حسين، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، (بلا)، ص31.
[0] مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، (بيروت-1979)، جـ1، ص127.
[0] نفس المصدر السابق.
[0] الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، 1960)، ص63.
[0] الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص21.
[0] نفس المصدر، ص21.
[0] نفس المصدر، ص21.
[0] نفس المصدر، ص76.
[0] نفس المصدر السابق، ص22.
[0] نفس المصدر السابق، ص61.
[0] الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص62.
[0] ابن سعد، الطبقات، ص135.
[0] ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ7، ص184.
[0] خليفة، حاجي، مصطفى ابن عبدالله وكاتب جلبي، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مطبعة وكالة المعارف (استنبول-1943) م2، ص1747: ويعتبر هذا المصدر المهم الذي اشار إلى ان لعروة مصنف في المغازي.
[0] الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص22.
[0] الزبيري، ابو عبد الله بن المصعب، نسب قريش/ عني بنشره ليفي بروفنسال، بلا مكان، جـ1، ص16.
[0] المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة، بلا ت)، F، بن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب المعافيري، السيرة النبوية سيرة النبي (جـ2، ص26؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك دار المعارف (مصر، جـ2، ص344 بلا ت.
[0] الطبري، التاريخ، جـ2، ص344.
[0] نصار، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، ص32.
[0] روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، تحقيق: صالح احمد العلي، مراجعة محمد توفيق حسين، مكتبة المثنى (بغداد 1963)، ص99.
[0] مدني، امين، التاريخ العربي ومصادره، دار المعارف للطباعة، (مصر بلا ت)، جـ2، ص383.
[0] الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص23.
[0] نفس المصدر السابق، ص22.
[0] مدني، التاريخ العربي ومصادره، جـ2، ص212.
[0] روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ص99.
[0] الواقدي، ابي عبدالله محمد بن عمر، مغازي رسول الله، بلا مكان، (مصر، 1948)، ص41.
[0] مدني، التاريخ العربي ومصادره، ص192.
[0] الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القران، المطبعة الميمنية، (مصر- بلا ت)، جـ7، ص44.
[0] نفس المصدر السابق.
[0] اليعقوبي، احمد بن اسحاق، تاريخ اليعقوبي، دار الكتب العلمية، (بيروت- 1999)، جـ2، ص168.
[0] السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة (مصر- بلا ت)، ص229.
[0] هارون، عبد السلام، تهذيب السيرة، دار احياء التراث العربي (بيروت- بلا ت)، ص160.
[0] انظر، عبد العزيز الدوري، وللمزيد من المعلومات في كتابه (بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب) ص25-28.
[0] مدني، التاريخ العربي ومصادره، ص191.
[0] نفس المصدر السابق.
[0] بن قتيبة، ابي محمد عبدالله بن مسلم، عيون الاخبار، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة، (مصر- بلا ت)، جـ4، ص2.
[0] نفس المصدر السابق، جـ2، ص123.
[0] نفس المصدر السابق، جـ3، ص64.

قائمة المصادر والمراجع

ابن سعد، محمد، ت: 230هـ
(الطبقات الكبرى، تحق: سترستين، مطبعة ليدن، (طهران- بلا ت

.ابن عساكر- ابي قاسم علي بن الحسن بن هبة الشافعي، ت 571
.(تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين ابي سعيد العمروي، دار الفكر للطباعة (بيروت- 1996
.ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم، ت: 276هـ
.(المعارف، دار احياء التراث العربي، (لبنان- بلا ت
.(عيون الاخبار، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة (مصر- بلا ت
.(ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب المعافيري (ت 213
.(السيرة النبوية، المكتبة التجارية (القاهرة- بلا ت ،F سيرة النبي
البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى، ت:279هـ، فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله انيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة، .((بيروت- 1987
.الجميلي، رشيد
.(تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية، مطبعة الرصافي، (بغداد- 1976
بن حجر، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي، ت: 852هـ
.(تهذيب التهذيب، بلا مكان، (حيدر اباد، 1326هـ
.الخضري، محمد بك
.(تاريخ التشريع الإسلامي، المكتبة التجارية، (مصر- 1965
.الزبيري، ابو عبدالله بن المصعب، ت: 156- 236هـ
نسب قريش، عني بنشره، ليفي بروفنسال، بلا مكان
.السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، ت: 911هـ
(تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة (مصر- بلا ت
.الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، ت:310هـ
.(تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، (مصر- بلا ت
.(جامع البيان في تفسير القرآن، المطبعة الميجانية، (مصر- بلا ت
الواقدي، ابي عبدالله محمد بن عمر، ت: 212هـ ●
.(مغازي رسول الله، (مصر، 1948
.اليعقوبي، احمد بن اسحاق، ت: 292هـ ●
.(تاريخ اليعقوبي، دار الكتب العلمية، (بيروت- 1999
.امين، احمد ●
.(ضحى الاسلام، مكتبة النهضة المصرية، (بيروت-1961
.(فجر الاسلام، دار الكتاب العربي، (بيروت- بلا ت
خليفة، حاجي، مصطفى بن عبدالله وكاتب جلبي، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مطبعة وكالة المعارف، ● .(استنبول- 1943). الدوري، عبد العزيز
.(بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت- 1960
.روزنثال، فرانز ●
.(علم التاريخ عند المسلمين، تحقيق: صالح احمد العلي، مراجعة: محمد توفيق حسين، مكتبة المثنى، (بغداد-1963
.مدني، امين
(التاريخ العربي ومصادره، دار المعارف، (مصر- بلا ت
.مصطفى، شاكر
.(التاريخ العربي والمؤرخون، ط2، دار العلم للملايين (بيروت- 1979
.نصار، حسين
(نشأة التدوين التاريخي عند العرب، (بلا
.هارون، عبد السلام
.(تهذيب سيرة ابن هشام، دار احياء التراث العلمي (بيروت- 1972
.هوروفتس، يوسف
.(المغازى الاولى ومؤلفوها، تحقيق: حسين نصار، (مصر، 1949